

هل الرب يعطي كل من يسأل ام لا

يستجيب؟ لوقا 11: 10 ويعقوب 1

وأيوب 24 و 30 و 40 و 42

Holy_bible_1

الشبهة

يقول وحي لوقا ويعقوب إن الرب جواد سخي، يعطي كل من يسأله: (10)لأنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ

وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ وَمَنْ يَفْرَعُ يُفْتَحْ لَهُ. لوقا 11: 10

(5)وَأَيْمَانًا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعَوِّزُهُ حِكْمَةٌ فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى

لَهُ. 6)وَلَكِنْ لِيَطْلُبْ بِإِيمَانٍ غَيْرِ مُزْتَابٍ النَّبْتَةَ، لِأَنَّ الْمَزْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ الرِّيحُ

وَتَدْفَعُهُ. 7 فَلَا يَظُنُّ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئًا مِّنْ عِنْدِ الرَّبِّ. (يعقوب 1: 5-7)

إلا أنه من يقرأ أقوال الرب الموحى بها إلى أيوب، يجد أن أيوب كان يستصرخ الرب ويدعوه فلا

يُستجاب إليه: (20)إِلَيْكَ أَصْرُحُ فَمَا تَسْتَجِيبُ لِي. أَقُومُ فَمَا تَنْتَبِهْ إِلَيَّ. 21تَحَوَّلْتَ إِلَى جَافٍ مِّنْ

نَحْوِي. بِقُدْرَةِ يَدِكَ تَضْطَهُدُنِي) أيوب 30: 20-21

(12)مِنَ الْوَجَعِ أَنَا سٌ يَبْتُونُ وَنَفْسُ الْجَرَحَى تَسْتَعِيثُ وَاللَّهُ لَا يَنْتَبِهْ إِلَيَّ الظُّلْمِ. (أيوب 24: 12)

الرد

الحقيقة المشكك يدلس وبشدة في هذه الشبهة فهو يعرف جيدا ان في نهاية سفر ايوب الرب

استجاب لأيوب وشفاه وعوضه اضعاف ما فقد اثناء التجربة

فما يستشهد به المشكك ويقطع اعداد من وسط كلام أيوب هو فقط تعبيرات الم من أيوب قبل ان

يستجيب له الرب بل أيوب ندم على ما قاله من تعبيرات مثل ان الله لا يستجيب في اخر السفر

أيوب بدأت تتسرب في قلبه خطية وبسبب التجربة تكشف حتي اعلنها الله له وتاب عنها

فايوب خطيته هي البر الذاتي فهو كان بار في عين نفسه وهذه الخطية التي لم يعرفها اي احد

في البداية ولا الشيطان ولا حتي ايوب نفسه الا الله فقط لان الله هو فاحص القلوب والكلي

سفر إرميا 17: 10

أَنَا الرَّبُّ فَاحِصُ الْقَلْبِ مُخْتَبِرُ الْكُلِّ لِأَعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طَرِيقِهِ، حَسَبَ ثَمَرِ أَعْمَالِهِ.

سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي 2: 23

وَأَوْلَادُهَا أَقْتُلُهُمْ بِالْمَوْتِ. فَسَتَعْرِفُ جَمِيعَ الْكَنَائِسِ أَنِّي أَنَا هُوَ الْفَاحِصُ الْكُلِّي وَالْقَلُوبِ،

وَسَأَعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ.

فالذي يعرف خطية البر الذاتي وراها تظهر في ايوب هو الله اما الشيطان الذي اراد ان يجرب

ايوب اعتقادا انه يتبع الرب لاجل عطاياه

فقال السفر

32: 1 فكف هؤلاء الرجال الثلاثة عن مجاوبة ايوب لكونه بارا في عيني نفسه

32: 2 فحمي غضب اليهو بن برخئيل البوزي من عشيرة رام على ايوب حمي غضبه لانه حسب

نفسه ابر من الله

بل هو اعترف دون ان يدرك عندما قال

سفر ايوب 30

30: 1 و اما الان فقد ضحك علي اصاغري اياما الذين كنت استتكف من ان اجعل ابائهم مع

كلاب غنمي

فهو بالفعل كان عنده بر ذاتي وهو يعتقد انه ابر من الكل بل ابر من الله

سفر أيوب 27: 5

حَاشَا لِي أَنْ أُبَرِّرَكُمْ! حَتَّى أَسْلِمَ الرُّوحَ لَا أَعْزِلُ كَمَالِي عَنِّي.

سفر أيوب 31: 6

لِيَزِنِّي فِي مِيزَانِ الْحَقِّ، فَيَعْرِفَ اللَّهُ كَمَالِي.

سفر أيوب 27: 6

تَمَسَّكْتُ بِبِرِّي وَلَا أَرْخِيهِ. قَلْبِي لَا يُعَيِّرُ يَوْمًا مِنْ أَيَّامِي.

فهو وصل في اعتقاده في بره الذاتي انه اعتبر ان الله هو الذي نزع حقه

سفر أيوب 27: 2

«حَيِّ هُوَ اللَّهُ الَّذِي نَزَعَ حَقِّي، وَالْقَدِيرُ الَّذِي أَمَرَ نَفْسِي،

بل هو يريد احد يحضر الله الي المحاكمة ليظهر نفسه بار امام الرب

سفر ايوب 9

19 إِنْ كَانَ مِنْ جِهَةِ قُوَّةِ الْقَوِيِّ، يَقُولُ: هَأَنْذَا. وَإِنْ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْقَضَاءِ يَقُولُ: مَنْ يُحَاكِمُنِي؟

20 إِنْ تَبَرَّرْتُ يَحْكُمُ عَلَيَّ فَمِي، وَإِنْ كُنْتُ كَامِلًا يَسْتَدْنِبُنِي.

21 «كاملٌ أنا. لا أبالي بنفسي. رَدْتُ حَيَاتِي.

32 لَأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ إِسَانًا مِثْلِي فَأَجَابَهُ، فَتَأْتِي جَمِيعًا إِلَى الْمُحَاكَمَةِ.

33 لَيْسَ بَيْنَنَا مُصَالِحٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيَّ كَلِينًا.

34 لِيَرْفَعَ عَنِّي عَصَاهُ وَلَا يَبْغُثَنِي رُغْبُهُ.

كل هذه تعبيرات خاطئة والتجربة أظهرت الخطية التي كانت في قلب أيوب من بر ذاتي

ولهذا بعد ان كشف الرب خطية ايوب بالتجربة بدا يعاتبه

سفر ايوب 38

38: 1 فاجاب الرب ايوب من العاصفة و قال

38: 2 من هذا الذي يظلم القضاء بكلام بلا معرفة

38: 3 اشد الان حقويك كرجل فاني اسالك فتعلمني

سفر أيوب 40

40: 6 فاجاب الرب ايوب من العاصفة فقال

40: 7 الان شد حقويك كرجل اسالك فتعلمني

40: 8 لعلك تناقض حكمي تستذنبني لكي تتبرر انت

ولهذا اعترف أيوب بخطاه في الكلام وتعبيراته الغير لائقة (التي استشهد بها المشكك بتدليس)

فقال أيوب عندما كلمه الرب

سفر ايوب 40

40: 3 فاجاب ايوب الرب و قال

40: 4 ها انا حقير فماذا اجاوبك وضعت يدي على فمي

40: 5 مرة تكلمت فلا اجيب و مرتين فلا ازيد

سفر ايوب 42

42: 1 فاجاب ايوب الرب فقال

42: 2 قد علمت انك تستطيع كل شيء و لا يعسر عليك امر

42: 3 فمن ذا الذي يخفي القضاء بلا معرفة و لكني قد نطقت بما لم افهم بعجائب فوقي لم

اعرفها

42: 4 اسمع الان و انا اتكلم اسالك فتعلمني

42: 5 بسمع الاذن قد سمعت عنك و الان راتك عيني

42: 6 لذلك ارفض و اندم في التراب و الرماد

وأراد الله بهذه التجربة أن ينقيه وينجيه فهي كانت لخيره. وراينا الرب قد استجاب له

والرب الطيب حول هذه التجربة للخير فليس فقط

1 انه نقاه من خطية البر الذاتي بل ايضا

2 جعله مثال للصبر والاحتمال والبر عبر الاجيال

3 عوضه ببركات ارضيه ايضا كثيره

سفر ايوب 42

42: 10 و رد الرب سبي ايوب لما صلى لاجل اصحابه و زاد الرب على كل ما كان لايوب ضعفا

4 اكرمه علي اصحابه واطهر من خلال ايوب ايضا اخطائهم

سفر ايوب 42

42: 7 و كان بعدما تكلم الرب مع ايوب بهذا الكلام ان الرب قال لاليفاز التيماني قد اهتمى

غضبي عليك و على كلا صاحبك لانكم لم تقولوا في الصواب كعبيدي ايوب

42: 8 و الان فخذوا لانفسكم سبعة ثيران و سبعة كباش و اذهبوا الى عبدي ايوب و اصعدوا

محرقة لاجل انفسكم و عبدي ايوب يصلي من اجلكم لاني ارفع وجهه لئلا اصنع معكم حسب

حماقتكم لانكم لم تقولوا في الصواب كعبدي ايوب

42: 9 فذهب اليغاز التيماني و بلدد الشوحي و صوفر نعماتي و فعلوا كما قال الرب لهم و رفع

الرب وجه ايوب

5 اعطاه ايضا كرامه في عين اخوته واعطوه هدايا كثيرة

سفر ايوب 42

42: 11 فجاء اليه كل اخوته و كل اخواته و كل معارفه من قبل و اكلوا معه خبزا في بيته و رثوا

له و عزوه عن كل الشر الذي جلبه الرب عليه و اعطاه كل منهم قسيطة واحدة و كل واحد قرطا

من ذهب

42: 12 و بارك الرب اخرة ايوب اكثر من اولاه و كان له اربعة عشر الفا من الغنم و ستة الاف

من الابل و الف فدان من البقر و الف اتان

42: 13 و كان له سبعة بنين و ثلاث بنات

42: 14 و سمى اسم الاولى يميمة و اسم الثانية قصيعة و اسم الثالثة قرن هفوك

42: 15 و لم توجد نساء جميلات كبنات ايوب في كل الارض و اعطاهن ابوهن ميراثا بين

اخوتهن

42: 16 و عاش ايوب بعد هذا مئة و اربعين سنة و راى بنيه و بني بنيه الى اربعة اجيال

42: 17 ثم مات ايوب شيخا و شبعان الايام

فالرب رغم انه في الظاهر سمح بالشر ولكن هو في الحقيقه اراد الخير لايوب بحكمته كما وعد

وقال

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 8: 28

وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوْنَ حَسَبَ قَصْدِهِ.

امر اخر هام جدا وهو ان الرب دائما يستجيب لكل من يطلب منه ولكن استجابة الرب ليس حسب مفهومنا فهو اعلى من ادراكنا بكثير

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 11: 33

يَا لَعْمَقٍ غِنَى اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الْاسْتِقْصَاءِ!

فقد يكون ما نطلبه ليس في صالحنا ولكن هو يعلم ما نحتاج اليه أفضل من ادراكنا

إنجيل متى 6: 8

فَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ. لِأَنَّ آبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ.

لهذا نقول للرب دائما لتكن مشيئتك

إنجيل متى 6: 10

لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ . لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ .

فنحن نصلي ونطلب حسب ادراكنا ولكن نقول للرب مع ان هذه طلبتنا ولكن لتكن مشيئتك لو ترى

في الانتظار او الاستجابة بطريقة أخرى ما هو افضل لنا في الملكوت

فتخيل مع بداية تجربة أيوب وأول شيء وهو ان السبئيون ضربوا الغلمان واخذوا البقر والاتن. لو

كان استجاب الرب له مباشرة وضرب السبئيون واسترد لايوب البقر والاتن ماذا كان سيحدث

لايوب؟ كان سيزيد عنده البر الذاتي اكثر ويتعظم في عين نفسه اكثر.

فانتظار الرب وطول اناته وترك التجربة تستمر قليلا هو كان لخير أيوب

ربنا يري شئ خطأ في قلب الانسان فيريد ان ينقيه منه لكي يحسن اليه في الابدية لانه لو ترك

هذه الشئ الخطأ حتي ولو كان صغير ممكن يصبح مثل الثعلب الصغير الذي يفسد الكرم كله

وفي النهاية ممكن يهلك اهم شئ وهو نفسه

وحدوث تلك التجارب، لا تعنى مطلقاً تخلى الله عن أصابتهم تلك المتاعب والضيقات. كما لا

تعنى غضبه عليهم أو عدم رضاه.

بل أنه قد يسمح بالتجربة لمنفعتهم. ويكون معهم في التجربة، يعينهم ويقويهم ويحافظ عليهم،

ويسندهم أيضاً.

وهكذا يغنى المرتل فى المزمور ويقول

سفر المزامير 124

- 1 «لَوْلَا الرَّبُّ الَّذِي كَانَ لَنَا». لِيَقُنَّ إِسْرَائِيلُ:
- 2 «لَوْلَا الرَّبُّ الَّذِي كَانَ لَنَا عِنْدَ مَا قَامَ النَّاسُ عَلَيْنَا،
- 3 إِذَا لَا يَتَلَعُونَا أَحْيَاءَ عِنْدَ احْتِمَاءِ غَضَبِهِمْ عَلَيْنَا،
- 4 إِذَا لَجَرَفْتْنَا الْمِيَاهُ، لَعَبَرَ السَّيْلُ عَلَيَّ أَنْفُسَنَا.
- 5 إِذَا لَعَبَرَتْ عَلَيَّ أَنْفُسَنَا الْمِيَاهُ الطَّامِيَةُ».
- 6 مُبَارَكُ الرَّبِّ الَّذِي لَمْ يُسَلِّمْنا فَرِيْسَةً لِأَسْنَانِهِمْ.
- 7 انْقَلَبَتْ أَنْفُسُنَا مِثْلَ الْعُضْفُورِ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِينَ. الْفَخُّ انْكَسَرَ، وَنَحْنُ انْقَلَبْنَا.
- 8 عَوْنُنَا بِاسْمِ الرَّبِّ، الصَّانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

فهو ليس بشرط من الاول يحمينا بل احيانا يسمح ان ندخل الفخ ولكن يتدخل فيما بعد ويكسر الفخ وينجينا ويظهر عونه لنا ومحبه لنا بل ويظهر عظم عمله اكثر مما لو كان حمانا من الفخ في البداية.

إنه اختبار جميل: أن نرى معونة الله فى خلال ضيقاتنا. قد لا ندرك هذا لو الرب حمانا ومنع

التجربة من البداية. جميل ان نرى عمل الله من خلال الضيقة.

فايوب النبي قال تعبير رائع عن فائدة التجارب رغم ان تجربته كانت صعبه وعنيفه ومؤلمه جدا
رغم ان ايوب وصل لمرحلة البر انه يقدم ذبائح عن ابناؤه لكي لا يكون احدهم اخطأ في ذهنه
ولكن في النهاية قال عنها

سفر أيوب 42: 5

بِسْمِ الْاُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَالْاَنَ رَأَيْتُكَ عَيْنِي.

يجب ان نستغل التجارب ان نتمسك بالرب ونثق في الرب هو بالفعل في جانبنا ولكن يريد ان
تتمسك فقط به

وأن نختبر حنو الله ومحبه وعمله من أجلنا.

والمجد لله دائما